الرابعة عشر انه تارة يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة يلقيها فاذن وليه
من الانس قبل ان يدركه الخامسة عشر كون الكاهن يصدق بعض الاحيان
السادسة عشر كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة عشر انه لم يصدق كذبة الا
بتلك الكلمة التي سمعت من السماء الثامنة عشر قبول النفوس للباطل كيف
يتعلقون بواحدة ولا يعتبرون بمائة كذبة التاسعة عشر كونهم يلقي بعضهم
الى بعض تلك الكلمة ويحفظونها ويستدلون بها العشرون اثبات الصفات
خلافا للمعطلة الحادية والعشرون التسبيحان تلك الرجفة والخشية خوفا
من الله عز وجل الثانية والعشرون انهم يخرون لله سجدا يا الشفاعة
وقول الله تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع لعلهم يتقون وقوله تعالى قل لله الشفاعة جميعا له ملك السموات
والارض ثم اليه ترجعون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون
وقوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله تعالى وكم من ملك في السموات
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى وقوله تعالى قل
ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير الاربعين قال ابو العباس رحمه الله
نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفى ان يكون لغير الله ملك او قسط
منه او يكون معونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب
كما قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون
هي منتفية يوم القيامة كما نفاها القرآن واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي
فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع راسك وقل
يسمع وسل تعطه واشفع تشفع وقال له ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك
يا رسول الله قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فتلك الشفاعة لها الاخلاص
باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقتها ان الله سبحانه هو الذي يتفضل
على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال
المقام المحمود فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة
باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد
والاخلاص انتهى كلامه فيه مسائل الاولى تفسير الاية الثانية صفة الشفاعة

المنفية

المنفية الثالثة صفة الشفاعة المثبتة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي
المقام المحمود الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم وانه لا يبدء بالشفاعة
اولا بل يسجد فاذا اذن الله له شفع السادسة من اسعد الناس بها السابعة
انها لا تكون لمن اشرك بالله الثامنة بيان حقيقتها بقول الله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله ابن ابي امية وابو جهل فقال يا عم
قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل يا ابا طالب ترغب عن ملة عبد المطلب
فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعادا فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب
وابى ان يقول لا اله الا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه
عنك فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو
كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وانزل الله تعالى
في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين
فيه مسائل الاولى تفسير قوله انك لا تهدي من احببت الثانية قوله فما كان
للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الثالثة وهي المسئلة الكبرى تفسير
قوله قل لا اله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم الرابعة ان ابا جهل ومن معه
يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح الله من
ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام الخامسة جده صلى الله عليه وسلم وعمه
في اسلام عمه السادسة الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه
السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له بل نهي عن ذلك الثامنة
حضرته اصحاب السوء على الاحسان التاسعة مضرة تعظيم الاسلاف والاكابر
العاشرة الشبهة للمبطلين في ذلك لاستدلال ابي جهل بذلك الحادية عشر
فيه شاهد يكون الاعمال بالخواتيم لانه لو قالها نفعته الثانية عشر الاحل في
كبر هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة انهم لم يجادلوه الا بها
مع علمهم بما اراد النبي صلى الله عليه وسلم وتكريره فلاجل عظمتها وضوحها عندهم
اصروا عليها بقي ما جاء ان سبب كفر بني ادم وتركهم هو الغلو في الصالحين